وهي الكتاب والسنة وكلام العرب واشعارها وامثالها فامثلا في درايته صادقا في
قراءته ولا يعتبر بالنظر في كتب المعبرين ويبني بذلك على جهة التقليد لانها تختلف باختلاف
الاشخاص والاحوال والازمان قلت ويؤيد ما قاله قول مالك لما قيل له ايعبر الرؤيا
كل احد ابالنبوة يتلاعب كما نقله القاضي وابن حجر وغيرهما الفائدة الخامسة قال
القاضي عياض وطرق التعبير اربع الاولى الاشتقاق كما لو راى انه يأكل الحلوى فتعبير
بتمكن الدين من قلبه ومخالطة حلاوة بشاشة الايمان له الثانية مثال المرئي كتعبير
رؤية معلم المكتب بالقاضي او السلطان او صاحب السجن او رئيس السفينة او
الوصي او الوالد الثالث المعنى المقصود من المرئي كدلالة فعل السفر على السفر
وفعل السوق على المعيشة وفعل الدار على الزوجة او الجارية الرابعة التعبير بما له
ذكر في القرآن او السنة او الشعر وكلام العرب وامثالها وكلام الناس وامثالهم او خبر
معروف او كلمة حكمة كتعبير الخشبة بالمنافق لقوله تعالى كانهم خشب مسندة
وتعبير الفارة بالفاسقة لتسميته عليه الصلاة والسلام اياها فويسقة وكتعبير الزجاجة
بالمرأة لتسمية بعض الشعراء اياها بها وكتعبير رؤية الانبياء والخلفاء بما كان في ايامهم
وخاص قصصهم انتهى وبه تعلم صحة ما قبله من الشرط وبقيت طريق اخرى
زادها القاضي في محل اخر وهو ان تعبر الرؤيا بتصحيف المثال المرئي كما اذا راى بعدا
[illegible] فاول البخر بالموحه ولقمان بالنفر والنون والناس الناس [illegible]
وقد وقع هذا التعبير له صلى الله عليه وسلم في رواية الهاشمية عن دفعه اخذ الفائدة
السادسة الرؤيا المنامية ليست من قبيل المشاهدة البصرية الحقيقية ولهذا قال
بعض المحققين ان ذكر رؤية المنام في مباحث الرؤية استطرادي لكونها نوع مشاهدة
بالقلب دون العين الفائدة السابعة حكي عن كثير من السلف انهم راوه عز وجل
في المنام فمنهم الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه انه قال رايت رب العزة
في المنام فقلت يا رب بم يتقرب المتقربون اليك او ما افضل ما يتقرب به المتقربون
اليك قال بكلامي يا احمد فقلت يا رب بفهم وبغير فهم قال بفهم وبغير فهم ونقل عن
ابي حنيفة رضي الله عنه انه قال رايت رب العزة في المنام تسعة وتسعين مرة
فقلت في نفسي ان رايته تبارك وتعالى تمام المائة لاسالنه بم ينجو الخلائق
من عذابه يوم القيامة قال فرايته سبحانه وتعالى فقلت يا رب عز جارك
وجل ثناؤك وتقدست اسماؤك بم ينجو عبادك يوم القيامة من عذابك فقال سبحانه
وتعالى من قال بالغداة والعشي سبحان الابدي الابد سبحان الواحد الاحد سبحان
الفرد الصمد سبحان رافع السماء بغير عمد سبحان من بسط الارض على ماء جمد
سبحان من خلق الخلق فاحصاهم عدد سبحان من قسم الرزق فلم ينس احد
سبحان الذي لم يتخذ صاحبة ولا ولد سبحان الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد

من عذابي

الرسالة

من عذابي نقله صاحب جمع الاحباب فيه وعن الترمذي الحكيم وعن من مشايخ
القشيري انه راى الله تعالى في المنام مرارا فقلت له يا رب اني اخاف زوال
الايمان فامرني بهذا الدعاء بين سنة الصبح والفريضة احدى واربعين مرة وهو هذا
يا حي يا قيوم يا بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام يا الله لا اله الا انت
اسالك ان تحيي قلبي بنور معرفتك يا الله يا الله يا ارحم الراحمين وعن الامام ابي
العباس بن شريح المعروف بالباز الاشهب انه راى في مرض موته في منامه
كان القيامة قد قامت واذا الجبار سبحانه يقول اين العلماء فجاءوا فقال ماذا عملتم
فيما علمتم فقالوا قصرنا واسانا فاعاد السؤال كانه لم يرض بذلك الجواب واراد
جوابا اخر فقلت اما انا فليس في صحيفتي الشرك وقد وعدت ان تغفر ما دونه
فقال اذهبوا فقد غفرت لكم ومات بعد ذلك بثلاث ليال وروي ان شاه الكرماني
راى ربه في المنام [illegible]
يراه ثانيه والمنامات في ذلك كثيره وقد ظهرت بمجموع هذه الحكايات ان مذاهب
اهل جواز الرؤية في المنام والله اعلم الخاتمة الثانية وفيها فوائد الاولى قال السعد
اختلف القائلون برؤية الله تعالى في انه هل تصح رؤية صفاته فقال الجمهور نعم
لانه لا دليل على صحة رؤية كل موجود الا انه لا دليل على الوقوع وكذا ادراكه
بسائر الحواس اذا علمناه بالوجود سيما عند الشيخ حيث جعل الاحساس هو العلم
بالمحسوس لكن لا نزاع في امتناع كونه مشموما مذوقا ملموسا لاختصاص ذلك
بالاجسام والاعراض وانما الكلام في ادراكه بالشم والذوق واللمس من غير اتصال
بالحواس وكان الشم والذوق واللمس لا يستلزم الادراك لصحة قولنا شممت
التفاح وذقته ولمسته فما ادركت رائحته وطعمه وكيفيته كذلك انواع الادراكات
الحاصلة عند الشم والذوق واللمس لا تستلزمها بل يمكن ان تحصل بدونها
وتتعلق بغير الاجسام والاعراض وان لم يقم دليل على الوقوع لكنك خبير بان دليل
الوجود وجريانه في سائر الحواس فالاولى الاكتفاء بالرؤية وذكرنا هذا عند قوله
وهل له ادراك الى اخره الثانية تقدم الخلاف في ادراك كنه ذاته للبشر صدر
هذا التعليق فراجعه ان شئت الثالثة مذهب اهل السنة انه تعالى يرى
نفسه كما يرى غيره وهو الحق واختلف المعتزلة في ذلك فجوزها بعضهم بغير حاسة
والادراك وهو مبني على نفي العلم كغيره من الصفات واحالها بعضهم للزوم البنية
والحاسة والجهة واتصال الاشعة وغيرها من شروط الرؤية وتقدم ان هذه انما هي
شروط عادية يصح تخلفها لا عقلية يمتنع عليها ذلك الرابعة اختلف الناس
في جواز اطلاق قولنا انه تعالى يحس بالبصر ويصاب به ونحو ذلك والصحيح من
الخلاف قصره على السماع فان ورد قلنا به والا تركناه الخامسة قال بعض العلماء

Copyright © King Saud University